[167] بيت النبي (ص) ولم يطلع عليه إلا خاصته ممن لم يشيعوا ذكره تأدبا بقوله تعالى: (والذين يحبون ان تشيع الفاحشة). ثم ان رميهم من قذفوا بالفاحشة لم يتعد حدود الارجاف ولم يبلغ منهم إلى درجة الشهادة ليوجب عليهم حد القذف، فلم يكن اي واحد منهم جادا في ذلك البتة، لعدم وجود الموجب له. ونرى ان المرأة والرجل اللذين رميا بالافك لابد وانهما لم يكونا من البيوتات العربية لتثأر لهما العشيرة والاهل، وإنما كانا من المغمورين المنقطعين عن الرهط ولم يكن لهم ناصر إلا ا ورسوله (ص)، واما القاذفون فلا بد وانهم كانوا عصبة قوية يومذاك. ولما نزلت آيات الافك خمدت انفاس العصبية وسكتت على مضض وسكت الرسول عنهم وسكت المتصلون بالرسول، ولا بد ان هذه العصبة بقيت قوية بعد الرسول وصعدت قمة المجتمع الاسلامي واصبحت مهابة ملحوظة الجانب، فاجتهد المحدثون والمؤرخون في اخفاء معالم الواقعة مهما استطاعوا إلى ذلك سبيلا. وقد انتهى الينا من زوايا كتب الحديث والسير ما ينير لنا الطريق بعض الشئ، وذلك ما سندرسه ان شاء ا تعالى بعد دراسة أخبار الافك في ما يأتي: ب - في الحديث ما روي عن أم المؤمنين عائشة في قصة الافك ودراستها: جاء في ما روي عنها في صحاح الحديث أن رسول ا استشار أسامة بن زيد وكان اسامة يومذاك في السنة الخامسة أو السادسة من الهجرة غلاما لم يبلغ الحلم لانه كان في مرض وفاة الرسول حين ولاه على الجيش في السنة الثانية عشرة من الهجرة عمره ثماني عشرة سنة، واستنكروا تعيينه وهو غلام على جيش